بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الثامن والعشرون – مايو ١٩٨٥م – شعبان ١٤٠٥ هـ

صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

الى متى يبقى الخليج مستعمرة اميركية؟

استبشر الناس في دول الخليج عندما اعلنت بريطانيا عام ١٩٦٨ م قرارها بالانسحاب من كل المناطق الواقعة تحت حمايتها شرق السويس، واعتقدوا ان ذلك سيكون نهاية عهد استعماري اسود سلبت من الامة خلاله حرية القرار السياسي وبقيت رهينة الهيمنة الأجنبية.

وكان اهل الخليج يتوقعون ان الانسحاب البريطاني سيعيد ادارة البلاد لاصحابها الشرعيين، ويتخلص الخليج من اعباء التبعية للقوى الاستعمارية التي مسخت شخصية شعوبنا الاسلامية. غير ان التطورات التي حدثت خلال عقد السبعينات ومازالت مستمرة اقنعت شعب الخليج ان الهيمنة الاستعمارية ماتزال قائمة وان الانسحاب البريطاني قد استبدل بهيمنة سياسية بريطانية وتواجد عسكري امريكي اقوى كثيرا مما كان عليه قبل ذلك. وبانتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران عام ١٩٧٩ كان التواجد الامريكي في المنطقة قد بلغ من القوة والكثافة الدرجة التي سمحت للحكومة الامريكية بالاعلان عن تكوين ما يسمى بـ«قوات التدخل السريع» لمواجهة اي تحرك جماهيري من قبل شعب الخليج، واصبح لهذه القوة مواطيء اقدام في عدد من دول الخليج. فالسلطان قابوس كان اكثر القوم سخاءا حيث وفر للقوات المذكورة جزيرة مصيرة، اما في البحرين فان حكومة آل خليفة لم تتردد في اعطاء الامريكيين تسهيلات عسكرية لقوات التدخل المذكورة.

وترابط الان قطع من الاسطول الامريكي بشكل دائم في مياه الخليج تحسبا لأي طارىء سواء داخل دويلات مجلس التعاون او على جبهات الحرب بين الجمهورية الاسلامية وحكومة البعث في العراق. كما ازدادت كثافة زيارات وزراء الدفاع الغربيين وقيادات قوات التدخل للمنطقة خلال العامين الماضيين بما لا يترك مجالا للشك في تحول الخليج الى ساحة عمليات عسكرية غربية غير محدودة. وتجدر الاشارة بهذا الصدد الى افتتاح قاعدة الملك خالد العسكرية الشهر الماضي لتكون في الوقت نفسه مقرا آخر من مقرات قوات التدخل السريع.

يحدث هذا كله في الوقت الذي تسري في جسد الامة روح التململ والرفض الكامل للتواجد الغربي في منطقتنا الاسلامية، وبعد ان توجه عدد من الحركات الاسلامية للتصدي لهذا التواجد ووضع نهاية له، لانه يشكل تحديا صارخا لمقدسات الامة طالما استمر الاحتلال الصهيوني للاراضي الاسلامية. وحكومات الخليج تعي ذلك وتدرك ان شعوبها لا تغفر لها هذا التقارب والاعتماد الكامل على الغرب، ولكنها تعي كذلك ان بقاءها مفروض من قبل الغرب. وبينما يفرح شعب الخليج كله بسماع انباء التحدي الاسلامي في جنوب لبنان مثلا للتواجد الاسرائيلي والامريكي هناك، يتعكر مزاج الحكومات الخليجية نتيجة لذلك لانه يمثل صحوة الامة واستعادتها قوتها.

والحركة الاسلامية في الخليج تدرك المفارقة الواضحة في المواقف بين الحكومات والشعوب، ولذا فهي ترفض التدخل الغربي الفاضح في مياه الخليج المسلمة وتعتبر استمراره تحديا صارخا لقيم المنطقة واستقلالها.

دعوة للتعاون على الاثم والعدوان

في عدد اخبار الخليج الصادر بتاريخ ٢/٤/١٩٨٥م، وتحت عنوان «اضعف الايمان» والذي كان موقعا باسم احمد كمال – والله يعلم من الكاتب الحقيقي – يخيل لك وكأنك تقرأ احدى صحف صدام الصفراء، والتي تمثل فيما تمثل ارقى صور الدجل الذي يمارسه الحكام الظالمون في صحفهم الصفراء. فالمقال يتحدث عن اقتراح انشاء صندوق للمساهمة في دعم نظام صدام الذي يدافع عن (ارض العرب) وكرامتهم وعزتهم حسب ادعاء المقال. ولعل احمد كمال وهو يكتب المقال يحاول تناسي اصله غير العربي، الا انه ايضا ومن المحتمل بانه لا يعلم ما ينزل للجريدة باسمه، فلعل «ابو فراس» او شخصا آخر من السفارة العراقية انزل المقال باسمه ودفع له مقدما.

ان الحقيقة التي لا تقبل النقاش هي ان هذا المقال لا يمثل بأي حال من الاحوال تطلعات شعب البحرين. فهو ذاك الشعب الذي اعلن تأييده مرارا وتكرارا للجمهورية الاسلامية عبر المظاهرات والوفود التي ذهبت للجمهورية الاسلامية بعيد انتصار الثور الاسلامية.. وهو الذي استمر في دعمه رغم التكاليف الباهظة التي يفرضها النظام الظالم من جراء هذا الدعم، وهو ذلك الشعب الذي خرج معلنا سخطه على النظام الصدامي حين ارتكب جريمته البشعة باعدام الشهيد الصدر، وقام بحرق مكتب الخطوط الجوية العراقية والمكتب التجاري العراقي في العاصمة.

اما الحقيقة الاخرى، والتي ينبغي لاحمد كمال ومن هم على شاكلته ان يدركوها، فهي بان هذا الجيش المنطلق من الشرق لا يمكن ايقاف زحفه المقدس بأي شكل من الاشكال، وبغداد ماهي الا محطة في طريق تحرير القدس وسقوط صدام (الحتمي) – ما هو الا مسألة وقت، بعدها يتوجه اشبال الاسلام الى القدس الشريف ويسحقون كل الدجالين والمتاجرين بقضايا المسلمين. والله غالب على امره.

يا احمد كمال ... هلا كان من الاولى بك ان تدعو لفتح صندوق لدعم الصمود الاسلامي بوجه الكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني وفي الاراضي الفلسطينية المحتلة؟ ... ام هل تعتقد ان الخمسة فلوس المفروضة على الرسائل البريدية بعنوان «المجهود الحربي» كافية منك ومن اسيادك لدعم القضية؟ نحن نخشى ان تقترح اقتراحا آخر باضافة خمسة فلوس اخرى لدعم البعث العفلقي ضد الاسلام ... قليلا من الحياء ايها المأجورون.

زيارة ممقوتة

في شهر ابريل الماضي قام وزير داخلية آل خليفة مع الوفد المرافق له بزيارة الى وزير داخلية الكويت، حيث تناول البحث «سبل التعاون» بين جهازي الامن في البلدين ازاء التطورات الحاصلة في منطقة الخليج. هذا وفي الوقت الذي تم الاعلان عن اسماء المشتركين في المباحثات من الجانب الكويتي بقيت اسماء الوفد المرافق لوزير الداخلية البحراني طي الكتمان. ذلك لان محادثات من هذا المستوى لا يبت فيها الا رئيس القسم الخاص ايان هندرسون او من يمثله من البريطانيين الذين يملأون وزارة الداخلية.

وتأتي هذه الزيارة بعد ان اخفقت مؤتمرات القمة لدول مجلس التعاون في اقرار «الاتفاقية الامنية» الشاملة بين بلدان الخليج، حيث ان الكويت هي الوحيدة في دول المجلس التي يتواجد فيها برلمان يحتمل ان يعارض بعض بنود الاتفاقية الخاصة بعبور الحدود وحصانة ابناء الاسر المتسلطة. الا ان حكومة الكويت لم تتردد يوما في معاملة الاسلاميين كمجرمين وتسليمهم الى البحرين او السعودية. وكل ذلك يتم دون وجود بنود موقع عليها رسميا. فلذلك تأتي هذه الزيارة لمحاولة اضفاء الرسمية على ممارسات خنق الجماهير واضطهادهم في كل بقعة من اراضي ما يسمى بدول مجلس التعاون الخليجي.

الشعر البحراني والقضايا القومية

منذ بداية النصف الثاني من القرن الحاضر

نشر الاستاذ فواز محمود مرعي طيفور بحثا قيما تحت العنوان المذكور، ونشره في «دراسات في أدب البحرين» باشراف معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ولتعميم الفائدة ننشر هنا فقرات من بحثه تحت عنوان «مواجهة الظلم والتنديد بالاستعمار والاستبداد وفساد الحكم» حيث قال:

(أخذ شعراء البحرين ينتهزون المناسبات الدينية والقومية لإلقاء قصائدهم في الاحتفالات العامة، فكانت تلك القصائد تلقى التأييد والاعجاب من قبل المواطنين البحرانيين الذين جمعوا امرهم وتكتلو وقدموا مطالب شعبية للحكومة بعد أن جمعوا كلمتهم تحت جبهة وطنية سميت «هيئة الاتحاد الوطني»، وكان الشاعر عبد الرحمن المعاودة لسان حال هذه الهيئة فعبر عن مطالبها وصرخ في وجه الاستعمار منددا بمثل قوله:

«بني أوال أراكم لا تعون الا
تسعون بالصدق في قول وفي عمل
اذا الطغاة تمادوا في ضلالتهم
يقوّمون بحد السيف والأسل
عهد لنا كان بالاسلاف مزدهرا
فهل يكون لعود فيه من أمل
اني ارى حاضر البحرين ينذرنا
بما تخبئه الأيام من علل
اذا توانيتم في سعيكم ذهبت
بلادكم ثم بؤتم بعد بالفشل»

وهكذا نرى ثورة الشاعر ضد قوى الظلم والطغيان يحذر أبناء بلده «أوال» سوء العاقبة اذا هم توانوا عن مواجهة الظلم والاستعمار. ويدعو جماهير الشعب الى مواجهة هذا الاستعمار الطاغية بحد السيف، وبالثورة ضده لانقاذ البلاد. ثم استحضر من الماضي صورة مزدهرة آملا أن تكون صورة الحاضر مثلها. وبين ان حاضر البحرين ينذر بالشؤم والمرض اذا توانى أبناؤها عن السعي الدؤوب لدحر الاستعمار الذي نصب من «بلگريف» الانجليزي حاكما فعليا للبلاد يرسم ويخطط كما يشاء لتجهيلها لا لتطويرها. ثم يردف الشاعر قائلا:

«سر في المحرق أو سر في المنامة أو
سر في الرفاع تعد بالهم والخبل
الحكم للفرد والاقدام واجفة
قلوبها وجميع الناس في وجل
والانكليزية الشوها رطانتنا
لدى الدوائر يا للعار والخجل
وانظر الى الشركات السود جاثمة
على الصدور وعنها نحن في شغل
تمتص خيراتنا ظلما وليس لنا
الا تناقرنا يا خيبة الأمل»

فالشاعر مهموم لما يراه من سطوة الاجنبي وما يراه من تخلف لمدن بلاده المحرق، والمنامة والرفاع، مهموم لأن الحكم في بلاده حكم دكتاتوري، يعمل سلاحه في رقاب المواطنين ليرهبهم فلا يجرؤ أحد على الكلام ضد الاستعمار. مهموم لأن لغة أهل البلاد في الدوئر الرسمية اصبحت اللغة الانجليزية، ونحن نعلم أنك اذا أردت أن تقضي على شخصية الأمة وتاريخها فجردها من لغتها. ولا ينسى الشاعر تلك الشركات الاجنبية الجاثمة على صدر بلاده تمتص خيراتها ظلما وتعسفا. وقد نال الشاعر ما نال أعضاء الهيئة الوطنية سنة ١٩٥٦م، يوم أن أعلنت انتفاضتها ضد الاستعمار، فأبعد عن وطنه مع، من أبعد، واتجه الى (قطر) ومازال مقيما فيها حتى اليوم.

(تعليق: رجع الى البحرين في الثمانينات)

هذه صيحات الشعراء في وجه الاستعمار وظلمه، وأما صيحتهم في وجه الحكام من ابناء البلاد فتتمثل في قصيدة الشاعر «ناصر سليمان بو حيمد» الذي خاطب فيها السلطات المحلية خطابا مباشرا في قوله:

«كل شبر في الأرض فيه زعيم
ساخر من سذاجة الدهماء
أيبيعون ذلك الشعب، مهلا
ربَّ يوم مخضب بالدماء
يدرك الشعب فيه معنى الكرامات
ويطوي هياكل السفهاء
المقيمين في البروج افتخارا
وهم من صنيعة الأعداء
لا أرى فوق منبر المجد منهم
غير كبر للزعامة الرعناء

وقصيدة الشاعر هذه لا ترمز في خيفة أو وجل بل هي صارخة وصريحة في اعتداد وجرأة لا تعهدها الا عند القلائل من شعراء العروبة. فهو ينكر التجزئة التي صنعها الاستعمار، ووضع في كل شبر من الأرض العربية زعيما. والشاعر يوقظ في أمته روح الوعي والتمرد ضد السلطة صنيعة الأعداء، لا ويشعل فيها فتيل الثورة لتحطيم تلك الزعامة الرعناء. ويمثل هذا الأسلوب الواضح المتدفق حماسة وقوة ينسج الحانه الوطنية، مع تمكنه وقدرته على صوغ الألفاظ التي يصبها في قوالب متينة. والشاعر فوق هذا ـ ولطبيعة ظروف النهضة في البحرين ـ يعيش بروح عصره، وقصيدته تنبض بالاخلاص للوطن والفن.

والشاعر البحراني يؤمن بقدرة الشعب وارادته الكامنة، ولابد لهذا الشعب في نهاية المطاف من أن ينتصر، ويحطم بسيفه البتار كل عروش الظلم على نحو ما نجد في قوله:

«أيها المنعمون بالعيش رغدا
قد خنقتم ضراعة الفقراء
كم سفكتم دم الشعوب وسقتم
للمنايا قصائل الابرياء
وهتفتم بالبغي: هذي الضحايا
للعروش الشماء كبش الفداء
أين أوطاننا؟ أنحن قطيع
تحت كفي رعاية الأشقياء
إن هذي البلاد ليست لفرد
أو عظيم يتيه في خيلاء
أين ثروات موطني؟ أين عزي؟
أين خيرات أرضي الخفراء
ضجر الشعب أيها العرش فاسمع
صرخات القلوب والأحناء
وإذا الشعب ضاق بالظلم يوما
سل سيف الضغينة المضّاء

ونحن نرى أن في هذه المقطوعة الشعرية الصلابة والعناد والثورة المتأججة في نفس الشاعر وهو يخاطب السلطان، وهم في عيشهم الرغيد يضايقون كبش الفقراء، ويسفكون دم شعبهم البريء، ويتخذون منه كبش الفداء، فللشعب كرامته وحريته. والشاعر يريد بهذا أن كبت قادة الأمة التي استسلمت واستكانت للاستعمار كبتا مرا من أجل الحفاظ على مراكز الزعامة فهو يتحدى السلطة التي تستهين بكرامة الشعوب وحريتها، والويل لها من غضبة الشعب اذا ثار واستل سيف الضغينة، فإنه عندئذ لا يبقي ولايذر.

ولعلنا ادركنا سبب صرخة الشاعر وتساؤله عن ثروات بلاده، فالاستعمار كان من سياسته تجويع الشعب. والى هذا يشير الشاعر عبد الرحمن المعاودة في قصيدة، تحت عنوان «خطة مرسومة» يقول فيها:

«وطني وان اصبحت فيك معذبا
يجني عليك تخفري وابائي
فهواك في قلبي وذكرك في فمي
رغم الخطوب ودعوة الدخلاء
ابني أوال وإنها بجهودكم
وجهادكم ـ ان صح ـ في الجوزاء
ما للغريب بها يعيش منعما
ـ أسفا ـ ونحن بزمرة الفقراء؟
لاتعجبوا فالأمر ليس بعجبهم
ذي خطة مرسومة بخفاء»

مذكرات شاهد على آل خليفة

مع رئيس الوزراء خليفة بن سلمان

احار من اي زاوية اكتب مذكراتي عن هذا الشخص.. ويحضرني بيت للمتنبي ينطبق على خليفة تمام الانطباق، وهو يهجو كافورا:

امينا واخلاقا وغدرا وخسة
وجبنا..اشخصا لحت لي ام مخازيا

وأريد أن استبدل كلمة «جبنا» في البيت بكلمة «حقدا» لانني لم أجد لهذا الشخص في البحرين بالذات مثيلا في الحقد، معالمنصب والقدرة التي لديه، فهذا الشخص حقود على الشعب الى درجة لا تتصور.. ولعل الامثلة التالية ستكشف جوانب من حقده.

فقد عهد على نفسه - وبعد الانتفاضة الاسلامية في البحرين، والتي تابعت يوميات الثورة الاسلامية المباركة في ايران - عهد على نفسه ان يذل شعب البحرين ويجعلهم (هنود الخليج) يلبسون الخيش - أي الكيماس الجوت التي تستعمل في السكر والرز ونحوهما - وقد عمل جهده لتنفيذ ذلك، فاغرق البلاد بالايدي الاجنبية من كل مكان لا سيما من الفلبين وكوريا الجنوبية وبنغلاديش والهند وباكستان حتى اصبحت نسبة الاجانب الى اهل البلاد تساوي ٢:١ حسب اخر احصائية رسمية.. مما سبب ضيقا على ابناء البلد فهاجروا من البحرين بحثا عن الرزق.. لا سيما وان الايدي الاسيوية رخيصة الثمن، ولذلك لا يمكن للوطنيين منافستها.

كما نقل لي احد الثقاة المطلعين على الامور في بداية مشروع جسر البحرين /السعودية ان خليفة قد اصدر امرا بمنع تشغيل اي بحريني - مهما كان - في هذا المشروع، والذي تبلغ تكاليف انشائه مع المشاريع الملحقة به ١،٢ مليار دولار، وبالمتابعة ثبت ان ليس هناك بحريني واحد يعمل في الجسر.. عدا متعهد لجلب العمال من الفلبين..وهذا المتعهد هو مؤسسة الخاجة..حيث تستقدم هذه المؤسسة العمال وتحولهم راسا على الشركة المنفذة وهي شركة بالاست نيدام(بندر بلاس).

وفي استطلاع مجلة العربي لشهر اكتوبر ١٩٨٣ بعنوان: «جسور البحرين والمستقبل» ورد ما يلي: «العمال - في مشروع جسر البحرين / السعودية - من كافة الجنسيات، ولا يوجد، سوى القليل من ابناء البلاد، مما يحرمهم من اكتساب خبرة هذا المشروع الكبير، وكان من الممكن تجنب ذلك لو نصت العقود على نسبة من العمال المحليين والعرب، وهو ما تحقق في مصر عند بناء السد العالي».

ومسكين صاحب الاستطلاع، اذ يتصور أننا في بلاد لا يحكمها اناس أسوياء ينظرون الى مصلحة الشعب ويحافظون عليها.. ولا يدري أننا في بلاد يحكمنا قوم أجلاف يغلي الحقد في صدورهم..وعلى رأسهم خليفة الذي سيكون حقده معينا للشعب على نهايته القريبة بحول الله.

ومن بين حقده ولؤمه، تعديه الوقح على امام الامة وقائد مستضعفي العالم..الامام الخميني حفظه الله تعالى، اذ قال عنه في مقابلة اجرتها معه مجلة «المستقبل»: ان عدونا الاول هو الخميني. وقد اذاعت النبأ اذاعة مونت كارلو قبل طبعه في المجلة، فضج الناس - لاسيما في البحرين - لهذا التصريح الحاقد والغبي في نفس الوقت، فاتصل فورا بالجريدة لتعديل التصريح قبل نشره ليصبح «ان عدونا الاول هو ايران»..لزيادة المعلومات حول الموضوع. وكانه قد تناسى موقفه الرعديد عندما انتصرت الثورة الاسلامية في ايران، فقد ذهب الى شركة البرق

البقية على صفحة ٤

الاحتفال بعيد الأسرة على الطريقة الخليفية

يصادف ٢١ مارس من كل عام عيد الأم، أو عيد الأسرة، كما اطلق عليه مؤخرا، وهو تقليد استوردته البلاد الاسلامية ضمن ما استوردت من معلبات فكرية وغذائية وغيرها..

والنظام في البحرين كدأبه سباق الى الاحتفال بمثل تلك المناسبات ليظهر للأسياد (تطوره)، بشرط الا يتعارض ذلك مع مصالح الزمرة الحاكمة. فنراه مثلا يحتفل بيوم الصحة العالمي، واسبوع المرور، وحتى اسبوع الشجرة، فقد اقام لهذه الشجرة عاثرة الحظ اسبوع حداد، بعد أن دأبت سياسة التجويع في البحرين على سحق أي مشروع يؤدي الى انعاش الزراعة لمصلحة المواطن المحروم، بل العمل الدائب على تحويل الاراضي الزراعية الى مايشبه المستعمرات لسكنى الاجانب، وتقطيع الأشجار، وأهمها النخيل ذات التاريخ العريق في البحرين.

وعيد العمال، هو الآخر تقليد مستورد، غير ان السلطة رفضت بحزم الاعتراف به فضلا عن الاحتفال به في يومه العالمي، لا لشيء سوى انه قد يذكر المواطنين - واكثريتهم عمال مستضعفون - بحقوقهم المهدورة، او يشعرهم بكيانهم التي تسعى السلطة جاهدة لتحطيمه لصالح جشعها، وجشع المترفين الذين ربطوا مصالحهم بالمصالح السلطوية غير المشروعة.

اما عيد الأم، او عيد الاسرة، فهل للسلطات الخليفية طريقتها في الاحتفاء به، ام تقتصر على الأناشيد والأهازيج التي تتغنى بالأم، والعواطف نحوها، والحديث عن الاسرة وأهميتها، والاسرة الكبيرة (الشعب) وأن الأمير هو رب تلك الاسرة، وغير ذلك من الكلمات والتصريحات التي تلاك عادة في مثل هذه المناسبة، وتنقلها أجهزة الاعلام الرسمية من صحافة واذاعة وتلفزيون.

إن طريقة الزمرة الخليفية في الاحتفال بعيد الأسرة قد تحدد بعض معالمها التساؤلات التالية:

- كيف تحتفل الوالدات المؤمنات الثاكلات بفلذات اكبادهن الذين حصدتهم معاول الزمرة الخليفية الحاقدة وهم في عمر الورود، لا لشيء سوى أنهم آمنوا بالاسلام عقيدة ومنهجا.. كيف تحتفل والدة الشيخ الشهيد جمال العصفور، ووالدة الشهيد جميل العلي، ووالدة الشهيد عبد الكريم الحبشي، ووالدة الشهيد محمد مدن، وغيرهن من الأمهات المفجوعات.. ايحتفلن بسوى الزفرات اللاهبة، والآهات الحرى التي تنطلق كالاعصار من أحشاء تلك الوالدات المنكوبات، والنظام الخليفي الحاقد يعلن احتفاله - دون حياء -بعيد الام والأسرة.

- كيف تحتفل الأسر في كرانة، وجدحفص، والقدم، والمرخ، والسنابس، والديه، والنعيم، والمنامة، والجفير، والبلاد القديم، وتوبلي، والدراز، وبني جمرة، والمالكية، وشهركان، ودار كليب، والدير، والمحرق، ومدينة عيسى... وغيرها من قرى البحرين ومدنها كيف تحتفل بعيد الأسرة، وابناؤها في غياهب السجون الخليفية يتعرضون لابشع صنوف التعذيب النفسي والجسدي، مما احدث اعاقات مستديمة لبعضهم، وجريمتهم الوحيدة هي الانتماء الى عقيدة الأمة..الاسلام العظيم لا غير..

- كيف تحتفل الأسر في جميع قرى البحرين ومدنها بعيد الأسرة وهي تترقب - دونما انذار مسبق - وفي أي وقت، وخاصة قبيل الفجر.. تترقب جلاوزة النظام الحاقد، وهي تقتحم غرف النوم على ابنائها وبناتها لتقتاد منهم من تشاء الى المعتقلات الرهيبة، مع سيل من الضرب والشتائم والسباب الفاحش، الذي يطال عادة جميع أفراد الاسرة، دونما استثناء، حتى الشيوخ والأطفال..

- كيف تحتفل الأسر في البحرين، وهي تتجرع غصص الفراق، ولوعة الحرمان من رؤية الأبناء والبنات والاخوان والاخوات، والآباء والأبناء والأقارب، وهم مشردون في بلاد الله الواسعة، تلاحقهم اجهزة المخابرات الخليفية اينما حلوا، والأجانب على اختلافهم من اسيويين واوربيين وغيرهم يرتعون آمنين في ربوع البحرين الحبيبة، ويتمتعون بخيراتها، وينعمون بما حرم منه أهلها من مباهج الحياة وملذاتها.. وحينئذ نتذكر قول أحد شعرائنا الماضين، وهو يصف محنة البحرين بعد الغزو الخليفي المشئوم:

(تنكّر منها عرفها، فأهيلها
غريب، وفيها الأجنبي أهيلُ)

ويحق لنا بعدئذ أن نتساءل مع شاعر محدث:
(أحرام على بلابله الدَّوح..
حلال للطير من كل جنس؟!)

خاطرة: عقدة النقص لدى عائلة ال كمال

زري عتيج، ماو عتيج، سفر عتيج، دله عتيج، جدر عتيج، من عنده خياش، سفاري، غواري، جلاسات.. اتذكرون هذا الصوت رحم الله ايام زمان يوم كان الحاج سلمان كمال ـ قبل ان ينعم الله عليه ويفتتح له مكتبة ـ يدور القرى ويشتري اواني نحاسية قديمة يستبدلها للاهالي بادوات منزلية جديدة لا تساوي عشر قيمة ما يأخذ منهم. اقول رحم الله ايام زمان لقد تغيرت الدنيا، فقد أرسل الحاج سلمان كمال الذي كان يعتز «ببستكيته» (وذلك أمر يحمد عليه فأن اكرمكم عند الله اتقاكم) أرسل ابنه عبد الله ليدرس الطب في بغداد، وهناك التحق بحزب البعث وأصبح من كبار اعضاء الحزب، بل أن بعض الرواة يروون انه كان قريبا من القيادة القومية لحزب العفالقة. ولم يتوان في دراسته فلم تمضي الا ثلاثة عشر عاما عليه في الجامعة حتى حصل على بكالوريوس طب وعاد بعدها الى البحرين ليفتح له عيادة طبية. وكان يوما يقول لاحدى الطالبات في بغداد أن الشيوعيين يدعون ان الأجم (ويقصد العجم) مواطنون في البهرين (ويقصد البحرين)، فردت عليه لا... من يكول أجمي في البحرين مواطنين. وهكذا كان يجري الحوار بين القوميين العرب في البحرين. وبعد وفاة محمود المردي جاء أحمد سلمان كمال من وزارة الاعلام وتراس تحرير «اخبار الخليج» فكان أن تحولت الصحيفة الى بوق صدامي بتوجيه كل من السفارة العراقية وأخيه عبد الله، فكالت الشتائم والسباب لاعداء (العروبة)؟؟ وللجمهورية الاسلامية في ايران.

ولما وقف الشعب البحراني الى جانب الثورة الاسلامية المباركة واستنكر عن طريق مظاهرات حاشدة جريمة اغتيال الشهيد الصدر واخته بنت الهدى كان أحمد سلمان كمال في مقدمة المهاجمين وباقذع الالفاظ للاسلام ودعاة الاسلام وللشعب المسلم. وابتدأ في اثارة النعرات الطائفية وهو يحاول أن يثبت انه عربي. وازاء ذلك كله ومع تطور الاوضاع في المنطقة ونشوء تحالفات جديدة كان لابد ان تجازى هذه العائلة «العريقة» في بحرانيتها، فكان أن تم تعيين اخيهما عبد الرحمن سفيرا فوق العادة مفوضا في بغداد، وعوض الله عليهم، فبعد ان كانوا يعيشون على زري عتيج ومعدن عتيج، اصبح أحدهم سفيرا والثاني دكتورا وداهية الدواهي اصبح ثالثهم صحفيا.

أن يصبح عبد الله طبيبا في ١٣ سنة فلا مانع فهذه عادة الاغبياء والحزبيين الذين يعبدون احزابهم. كما لا ضير ان يصبح عبد الرحمن سفيرا لدى بغداد فالرسول على قدر المرسل والمرسل اليه كما يقولون فالنظام الخليفي والنظام الصدامي وما بينهما من مراسلات لا ضير فيمن يصبح السفير بينهما حتى ولو كان جحشا، اما أن يصبح احمد رئيسا لتحرير الصحيفة الوحيدة في البحرين فذلك عار ما بعده عار، فالمذكور لا يرى ابعد من اطار نظارته وهو موظف بسيط في وزارة الاعلام. وقد أهين عدة مرات من قبل رجال المباحث واعضاء السفارة الصدامية عند ما حاول مناقشة بعض ما يرد في مقالات «ابو فراس» او في الافتتاحية اليومية والتي تنزل باسمه احيانا حتى وهو مسافر او مريض. ويعرف المواطنون جميعا المعارك التي نشبت بين احمد كمال مع جميع الصحفيين المعروفين في البحرين فقد نشبت معركة بينه وبين رئيس تحرير مجلة «المواقف» الاسبوعية مصطفى القصاب ادت الى ان تدخل القسم الخاص وامرالاخير بمغادرة المجلة او غلقها. ونشبت معركة بين احمد كمال وبين الصحفي المعروف علي سيار رئيس تحرير مجلة «صدى الاسبوع» الاسبوعية، وبينه وبين محمد قاسم الشيراوي رئيس تحرير الجريدة الاسبوعية «الاضواء»، وفي جميع الحالات وقف القسم الخاص الى جانب احمد كمال. ومن الطريف ان النقطة التي اشترك الصحفيون جميعا في التركيز عليها في صراعهم مع احمد كمال كان ادعاؤه انه صحفي واعتبروا ذلك اهانة لهم.

ان النظر الى تاريخ العائلة المذكورة، ومعرفة جذورها، وكذلك عقدة الضياع والذوبان لدى بعض الاقليات ومنها الاخوة البستكية يعطي تفسيرا للتصرفات اللااخلاقية التي مارسها عبد الله كمال بعد التحاقه بحزب البعث التكريتي حيث كان يسهل العلاقات غير الشريفة بين عناصر النظام العراقي والطالبات الساقطات. كما أن هذه الخلفية التي توحي بالدونية والنقص هي السر في ممارسات احمد كمال بعد اعطائه مركزه في «اخبار الخليج» حيث شن حملة قذرة على أعداء ومناوئي اسياده ومن انعموا عليه بهذا المركز.

فكل شاعر بالدونية يعيش العزلة دائما والتقوقع واستصغار الذات واستعظام الغير، هذا ما يقوله علماء النفس، ويضيفون أن الدوني اذا أعطي الفرصة وافسح له المجال من قبل من يشعر نحوهم بانهم عظام وكبار فانه يجازيهم باكثر مما يستحقون، وقد يرتكب الحماقات واسفل الاعمال لاعتقاده انهم يستحقون اكثر من ذلك، فهم الذين انتشلوه ـ حسب رأيه ـ من ادون واسفل درك المستويات الى حيث يقفون اودونهم بمرقاة.

وهكذا ـ أيها الاعزاء ـ نفهم لماذا يحرص الظلمة والمجرمون على ان يأتوا بمن هو ساقط اجتماعيا وخلقيا ويعطوه سلطة ما فيخدمهم اكثر مما يخدمهم انسان اشرف منه وسطا وارفع منه شعورا، ومن امثلة ذلك رجال المباحث والسجانون والمعذبون ومنفذوا احكام الاعدام واعضاء عصابات السطو ورجال الصحافة العملاء والمتكلمون الرسميون باسماء الظلمة وغير ذلك والقائمة طويلة تضم كل من يمثل يدا لظالم.

وعليه فان عضوية حزب البعث التكريتي ورئاسة تحرير صحيفة والسفارة كل ذلك معالم يحكم به المرحوم الحاج سلمان كمال يوم كان يدور بحماره ازقة القرى، وبحصول ذلك لابنائه فالمرء بناءا على هذه الشواهد ـ يتوقع منهم الكثير والكثير «فالذي خبث لا يخرج الا نكدا»

مذكرات شاهد على ال خليفة – البقية

واللاسلكي شخصيا، ودخل على الموظفين وطلب منهم ارسال برقيتي تهنئة بنفس النص.. البرقية مكررة مرتين الى الامام الخميني، فلما استفسر مسؤول الاستقبال في ايران عن ذلك، وهل يبعث برقية واحدة، ما دام النص واحدا ام يبعث كلا البرقيتين قيل له من البحرين: بل ابعث الاثنتين معا بناء على طلب المرسل، وهوخليفة.

لادينيته...واستهانته بكل المقدسات:

وخليفة هذا لا يحمل اية مقدسات ابدا..فهو كالبهيمة همه بطنه وفرجه..بل شر من البهيمة..فهي تعبد الله بطريقتها التي لا نعلمها.

ففي مقابلة مع احد علماء الدين في البحرين ـ قبل الثورة الاسلامية ـ ساله خليفة عن الاحتفالات بمولد الامام المهدي (عج) وماهو موقفكم ـ أي المؤمنين ـ اذا ظهر، هل تبايعونه؟ فساله العالم ما موقفكم ـ يا ال خليفة ـ لو رجع النبي (ص) ـ على سبيل الفرض ـ هل تسلمون له الامر؟ فسكت قليلاً..ثم قال: نعم. فاراد العالم ان يحاصره اكثر ويكشف هويته الزائفة. فساله مرة ثانية ما موقفكم لورجع الخليفة عمر (رض) ـ على سبيل الفرض ـ هل تسلمون له الامر؟ فسكت قليلا ثم قال: ننظر في ذلك. فاجابه العالم اما نحن فنعتبر حكم الامام المهدي هو امتداد لحكم رسول الله (ص) وسوف نبايعه ان ادركناه..

يتبع

امور لا تفاخر

أن تهاجر
أن تعيش الأمل والأوطان
مجبورا تسافر
أن تعيش الام والأحزان
والمسجد والحانة والدكان
حين لا تعرف طعما للأمان
تترك الكل وحيدا
وتهاجر
تلك يا صاح أمور لا تفاخر

****

أن يمر اليوم لا تعرف أخبار جديدة
ويمر الشهر لا تطعم أياما سعيدة
تكرع الحزن صباحا
ترتع الوجد مساءا
تصبح الذكرى جراحا
وتجرح اليوم
للأمس بكاءا
تصبح اليسمة صفرا
ومن دون سلام أو تحيات
سخاء
أن تدير المقلة الحمرى
ترقب الأوجه قد شاخت على واقعها؟!
أو تعيش المرء في الأعماق مقهورا وحيدا
كعظام وأضلاع خلف الوجه المكابر
تلك يا صاح
تلك يا صاح أمور لا تفاخر

****

أن تهاجر..كقدر
أينما وليت لا تلقى سوى قسمة ابعاد الفضاء
وكأن الشمس قد زاغت بابصار أناس ضعفاء
فتكابر
تلك يا صاح حياة لا تفاخر

****

أن تهاجر
أن تعيش المرء في الغربة لا ترضى
بذل البائسين
باباء ترفض القيد
ولو كان بإسم السالمين
رافعا صوتك في دنيا
العتاة الظالمين
أنا ثائر..أنا حر ومكابر
أنا في درب الحسين الف سائر...
تلك يا صاح جميل لا تفاخر